التجريد الدلالات والوظائف

Abstraction sinificances and function

أ. خديجة شقرون
أستاذ
المغرب / سلا

khadija cheqroun
professor
morocco / sale

kadijacheqroun@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٤/٢٨ تاريخ القبول ٢٠٢٤/٥/٢٩

الكلمات المفتاحية: التجريد، المفهوم، الوظيفة، التجريد المحض، التجريد الغير المحض.

Keywords: abstraction, concept, function, pure abstraction, impure abstraction.

الملخص بالعربية:

التجريد مصطلح بلاغي أُثبت وجوده في علم البديع بوصفه محسنا معنويا ينتزع فيه المتكلم من نفسه متلقيا فيخاطبه وهو يقصد نفسه، فهو بذلك يجمع عناصر الخطاب كاملة؛ المتكلم، المتلقي، الخطاب، وقد قسمه العلماء إلى عدة أقسام يمكن إدراجها في قسمين كبيرين؛ التجريد المحض والتجريد الغير محض، والتجريد من الآليات البلاغية التي تؤدي وظيفة أساسية في ترجمة المشاعر الكامنة التي يصعب البوح بها عارية مكشوفة، في الشعر العربي قديمه وحديثه، فما هي حدود هذا المصطلح لغة واصطلاحا؟ وما هي وظائفه؟ وهذا ما سنحاول البحث فيه والتحقق منه من خلاله بهذه الورقة لذلك قد قسمنا البحث إلى قسمين، تناولنا في القسم الأول دلالات التجريد في اللغة والاصطلاح، وتناولنا في القسم الثاني وظيفة التجريد انطلاقا من أمثلة تطبيقية، ثم خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

Abstract in English:

Abstraction is a rhetorical term proven to exist in the science of eloquence as an intrinsic enhancement where the speaker detaches from himself, addressing a receiver while meaning himself. This encapsulates elements of discourse: speaker, receiver, and speech. Scholars have divided it into several categories, which can be broadly classified into pure abstraction and impure abstraction.

Abstraction is a rhetorical mechanism that performs a crucial function in translating latent emotions that are difficult to express openly, in both ancient and modern Arabic poetry. What are the boundaries of this term in language and terminology? What are its functions? This is what we will attempt to research and verify therefore, we have divided the research into two sections. In the first section, we addressed the connotations of abstraction in language and terminology. In the second section, we discussed the function of abstraction based on practical examples.

١. دلالات التجريد

١.١.التجريد (abstraction) في اللغة:

التجريد لون من ألوان البديع المعنوي وأسلوب رشيق يضفي على الألفاظ جمالا ورونقا، ويُكسي المعاني قوة تثير الأسماع وتنبه القلوب، وللوقوف على الدلالة اللغوية للجذر(ج ر د) لا بد من الرجوع إلى منابعه الأولى واستنطاق المعاجم العربية القديمة، التي تفيد أن "**الخليل الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)**" أول من أشار إلى المصطلح، ف "الجَرَدُ فضاء لا نبات فيه، فإذا نُعت قلت: أرض جرداء، والجراد اسم رمل بالبادية، وزرع مجرود أصابه الجرد، وجُردَ الزرع، وهذيل تقول: أرض مجرودة، أي فيها سترة من شجر وغيره، والجراد أيضا ثوب خلق"[١] (الفراهيدي، ١٤٣١، الصفحات ٧٥–٧٧).فيتضح أن المصطلح عند الفراهيدي أرض عارية لا نبات فيها.

في حين يشير "**ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)**" إلى أن الجذر (ج ر د) " بُدُو ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر، ثم يُحمل عليه غيره مما يشاركه معناه، يقال تجرد الرجل من ثيابه يتجرد تجردا"[٢] (فارس، ١٩٧٩، صفحة مادة (ج ر د))، فالتجريد هنا التعري من الثياب.

أما "**ابن منظور (ت ٧١١ هـ)**" فقد أفاد من جهود المعجميين الذين سبقوه واتسع المفهوم لديه أكثر فأصبح يشير إلى "جرّدَ الشيء يجرده وجرّده قشره، وجَرَدَ الجلّد يجرّده جَردًا نزع عنه الشعر، ورجل أجرد لا شعر عليه، وثوب جَرد: خلقٌ قد سقط زِئبره، والجرد من الأرض ما لا ينبت...وقد جَردتْ جردًا وجرّدها القحط تجريدًا، والسماء جَرداء إذا لم يكن فيها غيم، وأرض جَردية لا نبات بها، وجرده من ثوبه تعرّى، وتجريد السيف، انتضاؤه، وفي المدح، الأجرد الذي

[١] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال، ج ٦، ص:٧٧–٧٥.

[٢] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩، مادة: جرد.

رقّ شعره وقصر. ومنه تجردت السنبلة، وانجردت خرجت من لفائفها، والنور عن كماله"[1] (الأنصاري، ١٤١٤، صفحة مادة(ج ر د)).

فنلاحظ أن كلمة التجريد أصبحت تنضوي تحتها مدلولات متعددة؛ فكانت في أصلها تدل على أرض لا نبات فيها وتجاوزت ذلك لتشمل معاني أخرى (الانتزاع، الإزالة، القشر...) فرضها السياق الذي وضعت فيه، وهذه المعاني لا تمثل سوى التصورات الأولى لكلمة التجريد.

١.٢.التجريد في الاصطلاح

تمكن العلماء العرب القدامى من التفطن للقيمة الوظيفية والدلالية لمصطلح التجريد، فكان "**سيبويه (ت ١٨٠ هـ)**" من العلماء الأوائل الذين لفتوا الأنظار إليه حيث جعله من باب التوسع في الكلام فذكر بأن: "لو قال: (أما أبوك فلك أب) لكان على قوله: فلك به أب، أو فيه أب، وإنما يريد بقوله: "فيه أب" فجر الأب على سعة الكلام، وليس إلى النصب ههنا سبيل"[2] (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ١٢١). وكأن سيبويه يشير بكل مثال إلى أنواع التجريد ضمنا.

وفي العصر العباسي الذي ازدهر فيه التأليف وانفتح العرب على ثقافات مختلفة، نجد "**ابن جني (ت ٣٩٢هـ)**" قد أفرد بابا لهذا الفن وأطلق عليه مصطلح التجريد فقال:" واعلم هذا فصل من فصول العربية طريف حسن ورأيت أبا عليا –رحمه الله–به عريا معنيا ولم يفرد له بابا، لكنه وسمه في بعض ألفاظه بهذه السمة، فاستقريتها منه وأنقت لها"[3] (ابن جني، ١٩٩٠، صفحة ٤٧٥)، ف"العرب قد تعتقد أن في شيء من نفسه معنى آخر كأنه حقيقته ومحصوله وقد يجري ذلك إلى ألفاظها لما عقدت عليها معانيها. وذلك نحو قولهم: لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد، ولئن سألته لتسألن منه البحر، فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسدا وبحرا وهو عينه الأسد والبحر لا أن هناك شيئا منفصلا عنه وممتازا منه"[4] (ابن جني، ١٩٩٠، صفحة ٤٧٦)، وبهذا حاز ابن جني السبق في وضع حد لمصطلح التجريد مستدركا ما فات أستاذه، واعتبره ضربا واحدا فقط.

لقد أفاد علماء البلاغة من جهود علماء اللغة ومُهدت الطريق أمامهم فصنفوا مصطلح التجريد ضمن المحسنات المعنوية وجعلوه ضربين اثنين على حد قول "**ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)**": "فأما حد التجريد، "فإنه إخلاص الخطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك، لا المخاطب نفسه"، لأن أصله في وضع اللغة "من جردت السيف" إذا نزعته من غمده، و"جردت فلانا" إذا نزعت ثيابه.

---

[1] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر–بيروت، ط/٣، ١٤١٤، مادة: جرد.

[2] أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سبويه، تح، عبد السلام هارون،م كتبة الخانجي–القاهرة، ج /٢، ص: ١٢١.

[3] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية–بغداد، ١٩٩٠، ج:٢ ص:٤٧٥.

[4] نفسه، ص:٤٧٦.

ومن ها هنا قال صل الله عليه وسلم:" لا مد ولا تجريد" وذلك في النهي عند إقامة الحد أن يمد صاحبه عل الأرض، وأن تجرد عنه ثيابه، وقد نقل هذا المعنى إلى نوع من أنواع علم البيان"[١] (ابن الأثير، ١٩٨٣، صفحة ١٦٩).

فالتجريد بهذا المفهوم يُحمّل الألفاظ معنيين؛ معنا ظاهرا بسيطا، ومعنا باطنا عميقا يتطلب متلق فطن وإن كان هذا المتلق هو المتكلم نفسه، وغاية ذلك "عزل الباطن لإدامة الحوار معه، وإقامة جسور من العلاقة معه"[٢] (رشيد و إيهاب مجيد محمود جراد، ٢٠٢٠، صفحة ٦٧)، وهو ما يؤكده ابن الأثير عند ذكره لفائدتي التجريد:

"فالأولى: طلب التوسع في الكلام، فإنه إذا كان ظاهره خطابا لغيرك، وباطنه خطابا لنفسك، فذلك من باب التوسع.

والفائدة الثانية: وهي الأبلغ، وذلك أن يتمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح وغيره على نفسه، إذ يكون مخاطبا بها غيره، ليكون أعذر وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه"[٣] (ابن الأثير، ١٩٨٣، صفحة ١٦٩) ويقسم ابن الأثير التجريد إلى قسمين: تجريد محض، وتجريد غير محض، "فالأول أن تأتي بكلام هو خطاب لغيرك، وأنت تريد به نفسك،(...) أما القسم الثاني: وهو غير المحض، فإنه خطاب لنفسك لا لغيرك(...) وبين هذا القسم والذي قبله فرق ظاهر، وذلك أولى بأن يسمى تجريدا، لأن التجريد لائق به، وهذا هو نصف تجريد، لأنك لم تجرد به عن نفسك شيئا، وإنما خاطبت نفسك بنفسك، كأنك فصلتها عنك، وهي منك. فمما جاء منه قول **عمرو بن الإطنابة:**

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي"[٤] (ابن الأثير، ١٩٨٣، صفحة ١٧٠)

فالتجريد يخلق حوارا مع النفس باحثا عن جوهرها، وهذا النوع من التعبير يمكن الشاعر التخفيف من معاناته، وبث أحزانه وهمومه، وإبراز مشاعره وخلجاته دون حرج.

وبهذا يكون لابن الأثير الفضل في وضع حد لمصطلح التجريد وبيان أقسامه، رغم ما لقاه من انتقادات عدة.

---

[١] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي بطانة، دار الرفاعي–الرياض، ١٩٨٣، ج: ٢، ص: ١٦٩.

[٢] عبد السلام محمد رشيد، إيهاب مجيد محمود جراد، منشورات كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، ط/ ١- ٢٠٢٠، ص: ٦٧.

[٣] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص: ١٦٩.

[٤] المثل السائر، ج: ٢، ص: ١٧٠.

جعل "**الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ)**" حدا وتعريفا للتجريد يضبط معناه ويقربه للأذهان، فهو " أن ينتزع من أمر ذي صفة أمرُ آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها فيه وهو أقسام"[١] (القزويني، ١٤٣١، صفحة ٩١)، فالشاعر أو المتحدث يصف بعضا من صفاته من خلال استخلاصها من نفسه والمبالغة فيها لإظهار كمالها في ذلك المنتزع؛ " فإذا أخذ موصوفا باعتبار تلك الصفة من موصوف آخر بها فهم أنك بالغت في وصفه، حتى صيرته في منزلة هي بحيث كانت فيه تلك الصفة منشأ لتفريغ أمثالها عنها وإيجادها عنها"[٢] (فراج، ١٩٨٨، صفحة ١٢٩). بعد أن عرّف الخطيب التجريد ذكر له سبعة أقسام، غير أنه لم يحددها، وإنّما اكتفى بذكر شواهد وأمثلة لتلك الأقسام.

لقد أصبح تعريف الخطيب هو التعريف البلاغي المعروف للتجريد، غطى على كل التعريفات الأخرى، وصار البلاغيون لا يذكرون تعريفا غيره، وذلك لما يحتويه من دقة وإيجاز وحسن صياغة.

و"**لأحمد المراغي (ت ١٣٧١ هـ)**" رؤية شعرية لتعريف التجريد، فيقول:" التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أو أكثر، أمر آخر أو أكثر مثله فيها، لإفادة المبالغة بادعاء كمال الصفة في ذلك الأمر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة مبلغا يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة، فهي فيه كأنها تفيض بمثلاتها لقوتها كما يفيض الماء من ماء البحر"[٣] (مصطفى، ١٩٧١، صفحة ٣٣٤)، فهو يشبه المنتزع بالماء، والمنتزع منه بالبحر مبالغة في التعبير وإبرازا للمعنى.

التفت المؤلفان المعاصران "**مثنى عبد الرسول/عدوية عبد الجبار**" إلى القيمة البلاغية للتجريد وأثره البليغ والقوي في التعبير، لذلك حاولا لملمة شتات هذا الفن المتناثر، والإحاطة به في سفر غني ينظم مستوياته النظرية والإجرائية، ليستقرا بعد الدراسة والبحث على مفهوم إجرائي له، فيقولا: "التجريد أسلوب بديعي فصيحي بليغ، يقصد به انتزاع صفة من شيء ما، أو شخص ما، أو نفس المخاطب، وإضفاء الصفات المشتركة عليها، ثم مخاطبتها لغرض المبالغة،

---

[١] محمد بن عبد الرحمان بن عمر أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل– بيروت، ط/٣، ج/٢، ص: ٩١.

[٢] نزيه عبد الحميد فراج، التجريد–دراسة في التاريخ والمفهوم البلاغي، دار الفتح للإعلام العربي–١٩٩٦، ص: ١٢٩.

[٣] أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة" البيان المعاني، البديع" ، دار الفكر–بيروت١٩٧١، ص:٣٣٤.

أو الاتساع، مع مراعاة القرائن السياقية لإثبات التجريد"[١] (الشكري و عدوية عبد الجبار كريم الشرع، ٢٠٢١، صفحة ٦٢).

٢. وظيفة التجريد:

كل فن تكمن قيمته الوظيفية في تطبيقاته الإجرائية التي تكشف غرضه وتأثيره في اللغة، والتجريد كفن وعلم إبداعي يقسمه العلماء بشكل مختلف، وفقًا لخلفياتهم الفكرية ومرجعياتهم العلمية، وانطلاقا من ذلك يتبين أن التجريد ينقسم إلى قسمين كبيرين؛ تجريد محض، وتجريد غير محض، وتندرج ضمنهما فروع ثانوية.

١.١ التجريد المحض:

يشكل هذا النوع من التجريد محطة مهمة –في صورة الشعر العربي قديمه وحديثه– للكشف عن خبايا الأفكار وخفايا المشاعر، فالشاعر يعزل نفسه وينفصل عنها، ليخاطب غيره وهو يقصد نفسه لا غيرها، مما يخلق داخل القصيدة حوارا متعدد الأصوات بتعدد الذوات المتحاورة، و"بهذا التكاثر والتداخل للذوات يستطيع المتحاور أن يملك آليات للتوجيه والتأثير"[٢] (عبد الرحمان، ٢٠٠٠، صفحة ٥٥). ومن ذلك قول الشاعر:

فَاقْطَعْ لُبانةَ منْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامِهَا[٣] (الزوزني، ١٩٨٣، صفحة ١٦٨)

إنّ أسلوب الأمر (فاقطع) مكمن التجريد في هذا البيت؛ فالشاعرّ جرد من نفسه شخصا آخرا يأمره بقطع الوصال والهجر بعد أن فشل هو في ذلك بسبب العشق الشديد لمحبوبته الذي تملك عقله وقلبه، وكأني به لا يقوى على ذلك فأراد من الآخر القيام بما عجز هو عنه.

ويقول الشاعر **محمد أبو إبراهيم سنة** في قصيدة "لماذا تماديت في الحزن:

[١] مثنى عبد الرسول مغير الشكري، عدوية عبد الجبار كريم الشرع، التجريد في العربية (مفهوم بين البلاغة والدلالة)، دار الكتب– بغداد، ط/١، ٢٠٢١، ص:٦٢.

[٢] طه عبد الرحمان، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–٢٠٠٠، ط/ ٢، ص:٥٥.

[٣] الحسين بن أحمد الحسين الزوزني، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة، بيروت–١٩٨٣، د/ط، ص: ١٦٨.

"لمَاذا عَرفْتَ الكِثيرَ

وَكَانَ القَلِيلُ شِفَاءَك

فَهَا هِيَ رُوحُكَ

تنْزِفُ مُنْذُ الصَّبَاحِ

وَفَوْقَ عُيونِكَ كُلُّ اتِّسَاعِ الأُفقِ[1] (إبراهيم، ١٩٨٥، الصفحات ٢٩٢-٢٩٣)

إن توظيف التجريد في القصيدة الحديثة يكشف هموم ومشاعر الإنسان المعاصر بالخروج من الأنا إلى الآخر" فتنشطر الذات إلى شطرين فيما بينهما، ومن خلال التحاور تتجلى خفايا المشاعر والأفكار خاصة أنّ التعبير في الشطرين الأول والثاني يتم بالتقابل الذي يوزع الدوال على هذين الشطرين توزيعا متكافئا ممّا يبرز الموقف في صورة درامية داخلية، إذ أنّ الذات كانت هي الموضوع"[2] (المطلب، ١٩٩٥، صفحة ٢٦٩).

أما في **القرآن الكريم** فإن شواهد التجريد البليغة والأنيقة بسطت مساحة واضحة منه، ومنها قوله تعالى: **((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّة يَدْعُونَ إِلى الخَيْرِ ويامُرُونَ بِالمَعْروفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولئِكَ همْ المُفْلِحُون))**[3] (عمران، صفحة الآية ١٠٤). ف"من" التجريدية ربطت بين المنتزع منه (الأمة) والمنتزع (أمة أخرى) للمبالغة، وورد فيها رأيين مخالفين؛ حيث اعتبر البعض أن "من" تدل على التبعيض لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، والبعض الآخر أفاد أنها جاءت للتبيين وهو الرأي الأرجح "لأنها جُرِّدَت من المخاطبين أمة أخرى للمبالغة في الحكم"[4] (عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٣٨).

٢.١ التجريد الغير المحض:

اعتبر ابن الأثير التجريد الغير المحض نصف تجريد " لأنه خطاب لنفسك لا لغيرك، وإن كان بين النفس والبدن إلا أنهما كأنهما شيء واحد لعلاقة أحدهما بالآخر"[5] (ابن الأثير، ١٩٨٣، صفحة ١٣١)، فيتمكن الشاعر التعبير عن مشاعره وآلامه وخصوصياته دون خجل أو حياء، فيقيم جسورا من

---

[1] محمد إبراهيم أبو سنة، الأعمال الشعرية دار مدبولي، القاهرة-١٩٨٥، ط/١، ص: ٢٩٢.

[2] محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف -١٩٩٥، ط/ ٢، ص: ٢٦٩.

[3] سورة ال عمران، الآية: ١٠٤.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر-١٩٨٤، ج:٤، ص:٣٨.

[5] المثل السائر، مرجع سابق، ج: ٣ ص: ١٣١.

"الحوار إذ لا يكون فيه الحضور للضمائر، وإنما يكون للنفس التي تشكل مصدرا لإحساس الإنسان وهواجسه وانفعالاته، فالشاعر يخاطب مكمن الشعور والإحساس"[١] (حمد، ٢٠١٨، صفحة ٧٠).

فالشاعر إذا هو الذات والموضوع في الآن نفسه؛ لأن " ما يختص بنفس الإنسان ذاتها، وحاجته بنفسه، وليس له حاجة إلى مستمع آخر غيره بل المستمع أو المخاطب يكون في ذاته يخاطبه ويقصد شخصه هو هو من دون غيره"[٢] (الشكري و عدوية عبد الجبار كريم الشرع، ٢٠٢١، صفحة ٢٠٧). وفي إطار الوعظ للنفس فقد جاء خطاب "**بشار**" لنفسه قائلا:

خليليَّ إنَّ المَالَ لَيْسَ بِشَافِعٍ إذَا لَمْ يَنَلْ مِنْهُ أَخٌ وَصَدِيقٌ

فالشاعر انتزع من نفسه خليلين يخاطب بهما نفسه ليعظها ويرشدها للإنفاق والجود والتي هي من الخصال الأصيلة عند العرب عامة والشاعر خاصة لأنه "لم يكن بخيلا، ولا محبا للبخل"[٣] (حسين، ٢٠١٧، صفحة ٥٢٤). وإنما كان له هدف كبيرو سامي لتغيير سلوك المتلقين من خلال هدم قيم سلبية (الشح والبخل) وبناء أخرى إيجابية (الإيثار والسخاء).

وقال "**قطري ابن الفجاءة**":

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شعَاعـاً مِن الأَ بْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي

فَصَبْراً فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْراً فَما نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَـاعِ

إنّ الشاعر بنى كلامه في هاذين البيتين على خطاب النفس للنفس يكون فيها المنتزع منه نفس الشاعر(الضمير المستتر "أنا" أي المتكلم) والمنتزع ("لها" أي النفس المخاطبة)، فتنشطر ذاته إلى ذاتين تتحاوران فيما بينهما بصوت مسموع وعال لحثها على الصبر وعدم الجزع والإقبال على الحرب بكل شجاعة وبسالة، محاولا بذلك شدّ الهمة واستنهاض العزيمة، فخلقَ صورة تُظهره بريئا غير مقصود بالكلام، لأنّ "التجريد من شأنه خلق مسافة بين المتكلم وما يقوله"[٤] (perlman & olbrechts-tyteca, 1958, p. 216) فيكون التأثير أبلغ وأوقع في نفسية الشاعر من جهة، وممتع ومقنع للمتلقي من جهة أخرى.

---

[١] عبد الله خضر حمد، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، دار الأكاديميون، العراق-٢٠١٨، ص: ٧٠.

[٢] التجريد في العربية، مرجع سابق، ص: ٢٠٧.

[٣] طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي، القاهرة-٢٠١٧، ص:٥٢٤.

[٤] Ch. Perlman et Olbrechts-tyteca : « La nouvelle Rhétoreque.traité de l'argumentation. Tom premier. Pressé universitaire de France 1958.1ere édition.p.216.

ونجد التجريد في التنزيل الحكيم "على لسان الآخر، من أنبياء ورسل وأولياء صالحين، وليس من الله عز وجلّ"[1] (الشكري و عدوية عبد الجبار كريم الشرع، ٢٠٢١، صفحة ٢١٣)، لأن حوار النفس مع النفس لا ينطبق معه سبحانه وتعالى وهو منزه عنه.

ومنه قوله الله تعال في سورة يوسف على لسان النبي يعقوب عليه السلام: **((وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيم))**[2] (يوسف، صفحة الآية ٨٤)؛ إنّ فقد يعقوب عليه السلام لابنه الثاني حرك مواجعه وحزَنه لفقد يوسف، وكأنّ الفقد الجديد "يقوي الحزن القديم الكامن، والقدح إذا وقع على القدح كان أوجع"[3] (الرازي، مفاتيح الغيب، د/س، صفحة ٤٩٦)، فبلغ به الألم مبلغا لم يقوى على بثه لأبنائه فعزل نفسه عنهم وجرد منها نفسا أخرى يحاورها ويبثها شكواه لإظهار الحزن الدفين على يوسف عليه السلام الذي ظهر هذه المرة بصوت عال عند فقد الابن الثاني.

خاتمة:

وختاما توصلنا بعد البحث والدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ التجريد في اللغة يثوي عدة معان منها؛ الانتزاع، الإزالة، وهي تصورات أولية تربط لفظة التجريد بالتعريف الاصطلاحي.
- ✓ اختلفت أراء وتعريفات البلاغيين حول مفهوم قار لمصطلح التجريد غير أنها لم تخرج عن كونه أسلوب بديعي بليغ بقصد به انتزاع صفة من شيء أو شخص وإضفاء الصفات المنتزعة عليها ثم مخاطبتها لغرض المبالغة والاتساع.
- ✓ يقسم العلماء التجريد أقساما مختلفة ويمكن حصرها في قسمين كبيرين؛ التجريد المحض والتجريد غير المحض.
- ✓ التجريد المحض يمكن الشاعر من عزل نفسه والانفصال عنها ليخاطب غيره وهو يقصد نفسه.
- ✓ التجريد غير المحض ويسمى نصف تجريد لأن الشاعر هو الذات وهو الموضوع حيث يخاطب نفسه ويقصدها دون غيرها.

---

[1] التجريد في العربية، مرجع سابق، ص:٢١٣.

[2] سورة يوسف، الآية ٨٤.

[3] فخر الدين الرازي، مفاتح الغيب –التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي،–بيروت،ج: ١٨، ص:٤٩٦.

- ✓ وظيفة التجريد البلاغي تختلف باختلاف النصوص وطبيعة السياق التي ترد فيها، وهو بصفة عامة ترجمان للمشاعر الكامنة التي يصعب البوح بها عارية دون إيحاء، ينقسم التجريد إلى تجريد محض وتجريد غير محض تجتمع فيه عناصر الخطاب ممّا يفتح للنص آفاقا للتأويل وتعددا للمعنى.

لائحة المصادر والمراجع:

- ❖ القرآن الكريم برواية ورش.
- ❖ أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي. (١٤٣١). *العين*. القاهرة: دار مكتبة الهلال.
- ❖ أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه. (١٩٨٨). *الكتاب* (الإصدار ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ❖ أبو الفتح عثمان ابن جني. (١٩٩٠). *الخصائص*. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- ❖ أبو عبد الرحمان الخليل أخمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. (١٤٣١). *العين*. القاهرة: دار الهلال.
- ❖ أحمد بن فارس. (١٩٧٩). *مقاييس اللغة*. دمشق: دار الفجر.
- ❖ الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني. (١٩٨٣). *شرح المعلقات العشر*. بيروت: دار مكتبة الحياة.
- ❖ الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ❖ الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد. (بلا تاريخ). *العبن*. القاهرة، مصر: دار مكتبة وهلال.
- ❖ المراغي أحمد بن مصطفى. (١٩٧١). *علوم البلاغة البيان المعاني البديع*. بيروت: دار الفكر.
- ❖ تميم, ا .أ .(1431) .*العين* .مصر :دار ومكتبة الهلال.
- ❖ جلال الدين القزويني. (١٤٣١). *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار الجيل.
- ❖ جمال الدين بن منظور الأنصاري. (١٤١٤). *لسان العرب*. بيروت: ٣.

- ضياء الدين ابن الأثير. (١٩٨٣). *المثل الشائر في أدب الكاتب والشاعر*. الرياض: دار الرفاعي.
- طه حسين. (٢٠١٧). *حديث المساء*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- طه عبد الرحمان. (٢٠٠٠). *أصول الحوار وتجديد علم الكلام*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عبد السلام محمد رشيد، و إيهاب مجيد محمود جراد. (٢٠٢٠). *منشورات كلية التربية للعلوم الأنسانية*. العراق: جامعة الأنبار.
- عبد الله خضر حمد. (٢٠١٨). *قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي*. بغداد: دار الأكاديميون.
- فخر الدين الرازي. (د/س). *مفاتيح الغيب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.zzz
- فخر الدين الرازي. (د/س). *مفايتح الغيب*. بيروت: جار إحياء التراث العربي.
- مثنى عبد الرسول مغير الشكري، و عدوية عبد الجبار كريم الشرع. (٢٠٢١). *التجريد في العربية (مفهوم بين البلاغة والدلالة)*. بغداد: دار الكتب.
- محمد إبراهيم. (١٩٨٥). *الأعمال الشعرية*. القاهرة: دار مدبولي.
- محمد إبراهيم أبو سنة. (١٩٨٥). *الأعمال الشعرية لمحمد إبراهيم*. القاهرة: دار مدبولي.
- محمد عبد المطلب. (١٩٩٥). *بناء الأسلوب في شعر الحداثة*. القاهرة: دار المعارف.
- نزيه عبد الحميد فراج. (١٩٨٨). *التجريد دراسة في التاريخ والمفهوم البلاغي*. القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي.
- perlman, c., & olbrechts-tyteca. (1958). *la nouvelle rrhetoreque.* paris: universtaire de france.

ABSTRACT IN ENGLISH:

- The Holy Quran according to the narration of Warsh.
- Perlman, C., & Olbrechts-Tyteca. (1958). La Nouvelle Rhétorique. Paris: Universitaire de France.

- Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr Al-Farahidi. (1431 AH). Al-Ain. Cairo: Dar Maktabat Al-Hilal.
- Abu Bishr Amr bin Uthman bin Qanbar Sibawayh. (1988). The Book (3rd edition). Cairo: Maktabat Al-Khanji.
- Abu Al-Fath Uthman Ibn Jinni. (1990). Al-Khasais. Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyyah.
- Abu Abdul Rahman Al-Khalil Ahmad bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri. (1431 AH). Al-Ain. Cairo: Dar Al-Hilal.
- Ahmad bin Faris. (1979). Maqayis Al-Lughah. Damascus: Dar Al-Fajr.
- Al-Husain bin Ahmad bin Al-Husain Al-Zuzani. (1983). Sharh Al-Mu'allaqat Al-Ashar. Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat.
- Al-Tahir bin Ashur. (1984). Al-Tahrir wa Al-Tanwir. Tunis: Al-Dar Al-Tunisiyyah Lil-Nashr.
- Al-Farahidi Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmad. (No date). Al-Ayn. Cairo, Egypt: Dar Maktabat Wa Hilal.
- Al-Maraghi Ahmad bin Mustafa. (1971). Uloum Al-Balaghah Al-Bayan Al-Ma'ani Al-Badi'. Beirut: Dar Al-Fikr.
- amim, A. A. (1431 AH). Al-Ain. Egypt: Dar Wa Maktabat Al-Hilal.
- Jalal Al-Din Al-Qazwini. (1431 AH). Al-Idhah fi Uloum Al-Balaghah. Beirut: Dar Al-Jeel.
- Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari. (1414 AH). Lisan Al-Arab. Beirut: 3.
- Diya Al-Din Ibn Al-Athir. (1983). Al-Mathal Al-Sa'ir fi Adab Al-Katib wa Al-Sha'ir. Riyadh: Dar Al-Rifa'i.
- Taha Hussein. (2017). Hadith Al-Masa'. Cairo: Hindawi Foundation.
- Taha Abdul Rahman. (2000). Usul Al-Hiwar wa Tajdid Ilm Al-Kalam. Casablanca: Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi.

- Abdul Salam Muhammad Rashid, & Ihab Majid Mahmoud Jarad. (2020). Publications of the College of Education for Human Sciences. Iraq: University of Anbar.
- Abdullah Khudhur Hamad. (2018). Stylistic Readings in Pre-Islamic Poetry. Baghdad: Dar Al-Akademioon.
- Fakhr Al-Din Al-Razi. (No date). Mafatih Al-Ghaib. Beirut: Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi.
- Fakhr Al-Din Al-Razi. (No date). Mafatih Al-Ghaib. Beirut: Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi.
- Muthanna Abdul Rasul Mughair Al-Shukri, & Adawiya Abdul Jabbar Kareem Al-Shara'. (2021). Al-Tajrid in Arabic (A Concept Between Rhetoric and Semantics). Baghdad: Dar Al-kutub.
- Mohammed Ibrahim. (1985). Poetic Works. Cairo: Dar Madbouli.
- Mohammed Ibrahim Abu Sanneh. (1985). The Poetic Works of Mohammed Ibrahim. Cairo: Dar Madbouli.
- Mohammed Abdul Muttalib. (1995). Constructing the Style in Modernist Poetry. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Nazih Abdul Hamid Faraj. (1988). Abstraction: A Study in History and Rhetorical Concept. Cairo: Dar Al-Fath for Arab Media.